

# Bible Study

## *The First Epistle of St. Paul to the Corinthians*

رسالة معلمنا بولس الرسول الأولى إلى أهل  
كورنثوس

Fr. Jacob Nadian

St. Bishoy Coptic Orthodox Church of Toronto  
Stouffville, ON  
Canada

## الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس

- الاصحاح الحادي عشر: مظهرنا ونظامنا في الكنيسة والعالم
- بعدما عالج القديس بولس مشاكل أكل ما ذبح للأوثان وحضور ولائم نشترك فيها في عبادة الشياطين، يقدم هنا بعض التنظيمات والتدابير الكنسية الروحية مؤكداً مساواة المرأة بالرجل، والتزام المؤمن بفحص نفسه قبل تناول من جسد الرب ودمه.
  - وكما تحدث سابقاً عن الابتعاد عن الولايم الوثنية، يشرح هنا موضوع تنظيم الولايم داخل الكنيسة.
  - ويشرح أيضاً كيفية حضور المرأة والرجل داخل الكنيسة حيث تغطي المرأة شعرها لأن "كل امرأة تصلي أو تتنبا وأرأسها غير مغطى فتشين رأسها" (1 كورنثوس 11: 5) وأن "الرجل ان كان يرخي شعره فهو عيب له" (1 كورنثوس 11: 14).
  - ثم يشرح كيف نستعد للتناول من الأسرار المقدسة لأن الذي يأكل ويشرب "بدون استحقاق، يكون مجرمًا في جسد الرب ودمه" (1 كورنثوس 11: 27).

**"كونوا متمثلين بي، كما أنا أيضاً بالمسيح. فأمدحكم أيها الاخوة على أنكم تذكرونني في كل شيء، وتحفظون التعاليم كما سلمتها إليكم"**

**[1 - 2]**

- **"كونوا متمثلين بي، كما أنا أيضاً بالمسيح"** عبارة خاتمة للأصحاح السابق حيث يقدم القديس بولس نفسه لهم مثلاً في بذل النفس لصالح الغير، والاهتمام بأن لا يعثر أحداً من اليهود أو الأمم أو المسيحيين.  
- كما انها بداية لهذا الأصحاح ليحثهم خلال تمثيلهم به أن يتمسكوا بما سلمه إليهم وأن يتفهموا بحكمة التدابير الخاصة بالعبادة الكنسية، لأنها نابعة أساساً من مثله الأعلى الرب يسوع.  
- ثم بدأ يمدحهم لأنه قد استقر الأمر عندهم أنه رسول صاحب سلطان، وأنهم يطلبون إرشاده في كل شيء في التنظيم الكنسي، وهذا ما يقصده بقوله:  
**"تذكرونني في كل شيء"**.

- ويبدو أنه سلم إليهم أموراً كثيرة شفاهاً أو عملياً، وأنهم قد التزموا بها. وها هو يمدحهم لأجل اهتمامهم بحفظ ما تسلموه منه، حاثاً إياهم أن يتمثلوا به في السيد المسيح. ودائماً يمدح من يخدمهم، مؤمناً بضرورة التشجيع.

**"ولكن أريد أن تعلموا أن رأس كل رجل هو المسيح، وأما رأس المرأة فهو الرجل، ورأس المسيح هو الله"** [3]

- واضح أنهم بعثوا إليه يطلبون مشورته في دور المرأة في الاجتماعات الكنسية العامة، خاصة في العبادة. فإن تمتعت بنوع من الإعلان أو الوحي، هل تقوم بدور قيادي في العبادة، وتنزع عنها الحجاب وتعلم الشعب؟  
- لم يقدم هنا الإجابة مباشرة لكنه يدعوهم لدراسة الموقف والتعرف على بعض الحقائق التي منها يمكن أخذ القرار.  
- لذلك قال: **"أريد أن تعلموا"**، مقدمًا ثلاثة أنواع مختلفة من الرؤوس:  
1. **"رأس كل رجل هو المسيح"** بالتواضع والحب البازل قدم السيد المسيح مفهومًا جديدًا للرئاسة، وهي رئاسة الالتزام والبذل للذات من أجل مروضيه المحبوبين لديه جدًا.

2. **"أما رأس المرأة فهو الرجل"** رئاسة الرجل للزوجة هي حق تطالب به الزوجة، إذ تود أن ترى في رجلها القائد البازل، المتواضع الذي ينزل بالحب الي قلب زوجته ويكرمها ويبذل ذاته من أجلها، مقتدياً بمسيحه.

3. **"رأس المسيح هو الله"** لأن السيد المسيح ولد من الله الآب وصار إنساناً وخضع لإرادة أبيه، وهو واحد معه في الجوهر، ليتم كل تدبير الخلاص في طاعة كاملة.

## "كل رجل يصلي أو يتنبأ وله على رأسه شيء يشين رأسه" [4]

- يقصد بكلمة "يتنبأ" هنا "يعلم" علانية أو في الاجتماعات العامة، ليعلن مشيئة الله وإرادته، أي الحديث مع الناس لأجل البنیان وتقديم إرشادات روحية. فبقوله: "يصلي أو يتنبأ" يعني أنه يقوم بعمل قيادي في العبادة الكنسية.
- لا يليق بالرجل أن يعظ وقد وضع على رأسه حجاباً أو قبعة، لأن كشف الرأس علامة الخضوع، فهو يعظ في حضرة الله الآب، خاضعاً لروحه القدس، إذ يمثل القائد الروحي شخص السيد المسيح الذي أطاع الآب ويكرمه لذا يكشف رأسه عندما يبدأ في الخدمة التبعية العامة. إلى يومنا هذا نجد بعض الأوربيين حين يحيون شخصاً يرفعون القبعة علامة التكریم.
- "يشين رأسه"، أي يهين مسيحه؛ في كل العالم يكشف الرجل رأسه في حضرة من هو أعظم منه في الرتبة (كما في الجيش) أو المركز (أمام الامبراطور أو الرئيس أو أحد الأشراف) أو الكهنة.

- ارتداء الكاهن العمامة على رأسه، فإن العمامة السوداء قد فرضها الحاكم بأمر الله على المسيحيين والزرقاء على اليهود كنوع من السخرية بهم.

## - ربما يتساءل البعض: لماذا يرتدي الكاهن إكليلاً على رأسه أثناء خدمة القديس الإلهي؟

1. جاء في الطقس القبطي أن الكاهن عند رفع البخور يكشف رأسه.
2. أما في أثناء القديس الإلهي فيذكر الكاهن السيد المسيح، ملك الملوك، فيضع تاجاً على رأسه إذ يحتفل كما بعرس الملك السماوي وكنيسته الملكة السماوية.
3. يشعر الكاهن خادم المذبح أنه في حضرة الله قد توج ملكاً روحياً، ولذا فهو يعتز بما يناله من كرامة روحية خلال ذبيحة الصليب.

## "وأما كل امرأة تصلي أو تتنّبأ ورأسها غير مغطى فتشبين رأسها، لأنها والمحلوقّة شيء واحد بعينه" [5]

- "كل امرأة" تعني كل امرأة من كل الأعمار ومن كل الرتب وفي كل الظروف؟

- كثيرا ما أشير الى نبيات في الكتاب المقدس مثل مريم (خروج 15: 20) ودبورة (قضاة 4: 4) وخذلة (2 ملوك 22: 14) وحنة (لوقا 2: 36).

- وهكذا وُجِدَت في الكنيسة الأولى في عصر الرسل نساء نبيات يكشف الله لهن إرادته ومصليات من أجل الآخرين.

- فيوجد رجال يتنبأون ونساء لهن هذه الموهبة في ذلك الحين مثل بنات

فيلبس (أعمال 21: 9)، وآخرون قبلهن وبعدهن، عن هؤلاء قال النبي

قديمًا: "يتنبأ بنوكم وبناتكم ويرى شبابكم رؤى ويحلم شيوخكم احلامًا"

(أعمال 2: 17، يوثيل 2: 28).

- نزع الغطاء أيضًا بالنسبة للمرأة كان علامة عدم الخضوع وعدم تكريم الآخرين، خاصة الزوج أو الأب أو الكبار بوجه عام في الاجتماعات العامة.

- كان لكنيسة كورنثوس وضعها الخاص، يبدو أن بعض النساء ادعين الوحي وتشبهن بالكاهنات الوثنيات اللواتي كن ينزعن الحجاب ولا يضعن غطاء على رؤوسهن وتظهر شعورهن بطريقة غير منظمة (منكوشة) علامة حلول الوحي عليهن. وقد عرفت هؤلاء الكاهنات بالفساد الأخلاقي.

- وكانت بعض النساء الكورنثوسيات مملوءات تشامخًا، فكن يتقدمن الصفوف في الكنيسة وتقوم بعضهن بالوعظ العام وترأسن الاجتماعات وهن مكشوفات الرأس، متمثلات بالكاهنات الوثنيات.

- وكانت بعض النساء في ذلك الحين لا يضعن غطاء للرأس بقصد لفت نظر الرجال. فأراد أن يكون طابع المسيحيات الوقار والاحتشام والتواضع، خاصة أثناء العبادة الجماعية. فمنعهن من كشف رؤوسهن أثناء الصلاة.

- ولهذا شرح أن هذا الاتجاه برفع غطاء الرأس إهانة للمرأة مثله مثل المحلوقّة. فقد كان الشعر الطويل علامة جمال المرأة، أما المحلوقّة فهي تسيء إلى جمالها بغية أن تبدو كمن في مركز الرجل.

- وبحسب الشريعة الموسوية إن أتهمت زوجة بالزنا تقف أمام الكاهن ويكشف رأسها (عدد 5: 18).

**"إذ المرأة إن كانت لا تغطي، فليقص شعرها، وإن كان قبيحًا بالمرأة أن تقص أو تحلق فلتتغط. فإن الرجل لا ينبغي أن يغطي رأسه لكونه صورة الله ومجده، وأما المرأة فهي مجد الرجل" [6 - 7]**

- يقدم القديس بولس للمرأة الخيار بين أن تغطي رأسها أو تحلق شعرها. فإن كان بحسب الطبيعة والعادة يُحسب حلق الشعر عارًا فيكون كشف الرأس على نفس المستوى.

- لا يرتدي الرجل غطاءً على رأسه أثناء العبادة الجماعية، علامة اعتزازه بالمكانة التي وهبها الله إياها، فقد خلقه الله على مثاله ليكون صاحب سلطان على الخليقة الأرضية، لا أن يكون في عبودية أو مذلة.

- المرأة كعظم من عظام رجلها ومن لحمه فإنها مجده وبهاؤه. فقد خلقت المرأة أيضًا على صورة الله ومثاله (تكوين 1: 26 - 27)، لكنها إذ جاءت في الترتيب بعد الرجل في زمن الخليقة لزمها أن تمارس الخضوع علامة عدم الرغبة في الاستقلال عن رجلها، إذ أن الاثنين جسد واحد. خضوع المرأة ليس مذلة، "فهي مجد الرجل".

**"لأن الرجل ليس من المرأة بل المرأة من الرجل. ولأن الرجل لم يُخلق من أجل المرأة، بل المرأة من أجل الرجل" [8 - 9]**

- خلقت المرأة من جنب الرجل (تكوين 2: 18 - 23). لكنها ليست من صنع يديه، بل قام الله بخلقها، وكان الرجل هو الحجاب الذي بين المرأة والله فتلتزم المرأة بهذا الغطاء، أما الرجل فخلقه الله مباشرة ولا يجوز له أن يرتدي غطاءً للرأس.

- لم يخلق الرجل من أجل المرأة، بل خلقت المرأة لتكون معينة له، فهي عروسه كما الكنيسة بالنسبة للسيد المسيح. لم تُخلق لتكون له خادمة أو عبدة بل "معينة"، لا لتكون خادمة لملاذاته وشهوته بل لتكون سندًا له في الحياة، لا لتكون من طبيعة أدنى منه، بل من ذات طبيعته، صديقة له، تشاركه أفراحه وأحزانه.

- خضوع المرأة لا يقلل من كرامتها بل يحثها على السلوك بروح الخضوع والحياء وقبول ما تستلزمه الطبيعة والعادات من وضع غطاء للرأس، مما يعطيها كرامة ومجدًا.

## "لهذا ينبغي للمرأة أن يكون لها سلطان على رأسها من أجل الملائكة" [10]

- "سلطان على رأسها من أجل الملائكة" فإذ الملائكة حاضرون في الكنيسة يشتركون معنا في العبادة فيجدون مسرتهم فينا كأبناء لله.  
- أنهم يتهللون ويفرحون بروح الحشمة والخضوع والحياء الذي يظهر على النساء المتعبدات، فيقدمن هذا الروح كصلوات عملية أمام العرش الإلهي.

"إذا نذرت نذرا لله فلا تتأخر عن الوفاء به لأنه لا يسر بالجهال فأوف بما نذرتك. إن لا تنذر خير من ان تنذر ولا تفي. لا تدع فمك يجعل جسدك يخطئ ولا تقل قدام الملك انه سهو. لماذا يغضب الله على قولك و يفسد عمل يديك؟" (جامعة 5: 4 - 6)

"الذين يخطنون وبخهم امام الجميع لكي يكون عند الباقيين خوف. اناشدك امام الله والرب يسوع المسيح والملائكة المختارين ان تحفظ هذا بدون غرض ولا تعمل شيئا بمحابة" (1 تيموثاؤس 5: 20 - 21)

## "غير أن الرجل ليس من دون المرأة، ولا المرأة من دون الرجل في الرب. لأنه كما أن المرأة هي من الرجل هكذا الرجل أيضاً هو بالمرأة، ولكن جميع الأشياء هي من الله" [11 - 12]

- كل من الرجل والمرأة في حاجة إلى بعضهما البعض، ليس لأحدهما أن يستخف بالآخر أو يتطلع إليه كأقل منه. في الرب يسوع كل منهما يحترم الآخر ويتعاون معه، إذ يتحدان فيه ليحققا ذات الهدف الواحد.  
- يختفي الاثنان "في الرب" حيث يصيران عضوين في ذات الجسد، يعملان معاً خلال الرأس الرب يسوع لأجل بنيان الكل.  
- كما خلقت المرأة من الرجل، يُولد الرجل من المرأة، فإن كليهما خليفة الله (رومية 11: 18). كل يعتمد على الآخر، والاثنان يعتمدان على خالقهما.  
بهذه النظرة يراجع كل من الرجل والمرأة نظرتهما إلى الرئاسة والخضوع، فالرئاسة هي التزام وعمل وحب، والخضوع هو تعاون وحفظ لروح الوحدة.  
- يقول أن "جميع الأشياء هي من الله"، حتى لا تصاب المرأة بإحباط من أجل اعتمادها على الرجل، ولا يتكبر الرجل من أجل وضعه كمسئول.

"احكموا في أنفسكم: هل يليق بالمرأة أن تصلي إلى الله وهي غير مغطاة؟ أم ليست الطبيعة نفسها تعلمكم أن الرجل إن كان يرخي شعره فهو عيب له. وأما المرأة إن كانت ترخي شعرها فهو مجد لها، لأن الشعر قد أعطي لها عوض برقع" [13 - 15]

- يسألهم أن يرجعوا إلى الطبيعة نفسها ليتأملوا ويحكموا بما هو لائق بها بروح الرقة والحكمة. بالطبيعة كانت المرأة اليونانية، فيما عدا الكاهنات الوثنيات، تظهر في المجتمع ورأسها مغطاة.
- وهبت الطبيعة المرأة، أكثر من الرجل، الشعر الطويل لمجدها وجمالها، لذا فبالطبيعة يقص الرجل شعره ولا يغطيه، أما المرأة فتغطيه كمن تحفظ جمالها.
- إذ وهبت المرأة بالطبيعة شعراً طويلاً يلزم للإرادة البشرية أن تتناغم مع الطبيعة فتغطي هذا الشعر كمن تحفظ جمالها **ومجدها** "اكليلها" قدام الملك الحقيقي، رب المجد، في أوقات الصلاة.
- كانت النساء في الشرق ينشغلن بإطالة شعورهن علامة مجدهن، وعلى العكس كان الرجال يقوموا بقص شعورهم حتى لا يُتهموا بالأنوثة والعار.

- بالنسبة لليهود كان النذيرون وحدهم يتركون شعر رؤوسهم دون حلقه بموسى، وذلك علامة تكريسه بالكامل لله والتواضع، وعدم الانشغال بالمظهر الخارجي مع تكريس كل الوقت لخدمة الله:

"كل أيام نذره لا يأكل من كل ما يعمل من جفنة الخمر من العجم حتى الفشر. كل أيام نذر افترازه لا يمر موسى على رأسه إلى كمال الأيام التي انتذر فيها للرب يكون مقدساً و يربي خصل شعر راسه" (عدد 6: 4 - 5)

"فها انك تحبلين وتلدن ابناً ولا يعل موسى رأسه لأن الصبي يكون نذيراً لله من البطن" (قضاة 5: 13)

"فكشف لها كل قلبه وقال لها لم يعل موسى راسي لأني نذير الله من بطن امي فان حلفت تفارقني قوتي واضعف واصير كأحد الناس"

(قضاة 16: 17)

"وأما بولس فلبث أيضاً أياماً كثيرة ثم ودع الاخوة وسافر في البحر إلى سورية ومعه بريسكلا وأكيلا، بعدما حلق رأسه في كنخريا لأنه كان عليه نذر" (أعمال 18: 18)

**"ولكن إن كان أحد يظهر أنه يحب الخصام، فليس لنا نحن عادة مثل هذه، ولا لكنائس الله" [16]**

- هذه الأمور لا تدفعنا إلى الخصام، فإنه ليس لدى القديس بولس ولا الرسل من الوقت لإضاعته في المجادلات الغبية. فالخادم الحقيقي، بل والمسيحي الحريص على خلاص نفسه وبنيان الآخرين لا يشغل نفسه بالمجادلات، فإنها مضيعة للوقت، ومفسدة لسلام الإنسان الداخلي وانشغاله بالأمور البناءة.

- بقوله: **"ليس لنا عادة مثل هذه ولا لكنائس الله"** يشير إلى عدم وجود أثر في كنائس الله لظهور النساء في الاجتماعات الكنسية بدون غطاء الرأس.

- إن كان أهل كورنثوس قد خاصموا، فالآن العالم كله قد قبل هذا القانون وخضع له. فمعارضة هذا التعليم هو ثورة غير عاقلة.

- يمكن لأهل كورنثوس أن يعترضوا، لكنهم إن فعلوا هذا فإنهم يصادون ما هو متبع في الكنيسة الجامعة.

- **سؤال للقديس بولس:** هل تعلم أنهم يتهمون أبونا يعقوب ناديان أنه **"متخلف"** لأنه يعلم الشعب بهذا التعليم الإنجيلي؟ منتظر الرد وشكراً...

**"ولكنني إذ أوصي بهذا لست أمدح كونكم تجتمعون ليس للأفضل بل للرداء. لأنني أولاً حين تجتمعون في الكنيسة اسمع أن بينكم انشاقات وأصدق بعض التصديق" [17 - 18]**

- يدرك القديس بولس أن كثيرين في معالجتهم لبعض الأمور مثل غطاء الرأس بالنسبة للرجل أو المرأة يحبون الحوار والنزاع لكن ما يشغل قلب المؤمن هو التصاقه بالرب واهتمامه بالشركة معه، فلا يميل إلى المجادلات الغبية التي تسبب خصومات وانشاقات.

- وقت المؤمن أثنى من أن يشغله بهذه الأمور، إنما في محبة يسلك بما يعطي سلاماً للنفوس، وبنياً لكنيسة الله.

- عندما يقول: **"أسمع أن بينكم انشاقات"** فهو يريد أن يثيرهم ويشجعهم على السلام في الكنيسة.

- بقوله **"أصدق بعض التصديق"** يدعوهم إلى تصحيح الموقف.



"لأنه لا بد أن يكون بينكم بدع أيضاً، ليكون المزكون ظاهرين بينكم"

[19]

- في الحديث السابق كان يكلمهم برقة وتشجيع ولكن عندما كان بينهم انشاقات في التعليم، كان يتحدث بشدة ويوبخ الجميع، كقوله:

"ولكن إن بشرناكم نحن أو ملاك من السماء بغير ما بشرناكم فليكن

أناثيما" (غلاطية 1: 8)

"ولكن بسبب الاخوة الكذبة المدخلين خفية الذين دخلوا اختلاساً

ليتجسسوا حريتنا التي لنا في المسيح كي يستعبدونا" (غلاطية 2: 4)

"أيها الغلاطيون الاغبياء من رقاكم حتى لا تدعوا للحق، أنتم الذين

أمام عيونكم قد رسم يسوع المسيح بينكم مصلوباً" (غلاطية 3: 1)

"أهكذا أنتم أغبياء! بعدما ابتدأتم بالروح تكملون الآن بالجسد"

(غلاطية 3: 3)

"قد تبطلتم عن المسيح أيها الذين تتبررون بالناموس، سقطتم من

النعمة" (غلاطية 5: 4)

"لا تضلوا! الله لا يشمخ عليه، فإن الذي يزرعه الانسان، إياه يحصد

أيضاً" (غلاطية 6: 7)

"من أجل ذلك لا تكونوا اغبياء بل فاهمين ما هي مشيئة الرب"

(أفسس 5: 17)

"انظروا الكلاب (المفسدين للتعليم)، انظروا فعلة الشر، انظروا

القطع" (فيلبي 3: 2)

"ولكن الروح يقول صريحاً أنه في الازمنة الاخيرة يرتد قوم عن

الايمان تابعين ارواحاً مضلة وتعاليم شياطين. في رياء اقوال كاذبة

موسومة ضمائرهم (جعل لها علامة عن طريق الكي والمقصود فقدان

الشعور)" (1 تيموثاؤس 4: 1 - 2)

**"أم لستم تعلمون ان الظالمين لا يرثون ملكوت الله. لا تضلوا! لا زناة ولا عبدة أوثان ولا فاسقون ولا مأبونون ولا مضاجعو ذكور"**  
**(1 كورنثوس 6: 9)**

**"لا تضلوا! فإن المعاشرات الرديئة تفسد الاخلاق الجيدة"**  
**(1 كورنثوس 15: 33)**

**"لان مثل هؤلاء هم رسل كذبة، فعلة ماكرون، مغيرون شكلهم إلي شبه رسل المسيح. ولا عجب لأن الشيطان نفسه يغير شكله إلي شبه ملاك نور. فليس عظيماً ان كان خدامه أيضاً يغيرون شكلهم كخدام للبر الذين نهايتهم تكون حسب أعمالهم"**  
**(2 كورنثوس 11: 13 - 15)**

**"فحين تجتمعون معاً ليس هو لأكل عشاء الرب. لأن كل واحد يسبق فيأخذ عشاء نفسه في الأكل، فالواحد يجوع والآخر يسكر"** [20 - 21]

- كأنه يقول لهم: "حقاً إنكم تجتمعون معاً في الكنيسة لكي تشتركوا في العشاء الرباني، لكن هذا لن يتحقق. من الظاهر تشركون، لكن بسبب الطمع والأنانية وروح الانفصال حيث لا يشترك الكل معاً، فأنتم حقيقة لا تأكلون عشاء الرب، لأنه عشاء الحب والوحدة لا الأنانية والانشقاق والعزلة.

- كان أغلب الشعب من الوثنيين الذين قبلوا الإيمان حديثاً، لهذا كانوا يجهلون طبيعة الإيمان المسيحي في كل جوانبه. ولعلمهم ظنوا في ولائم المحبة أنها كولائم الهياكل التي جاءوا منها فسلكوا بدون محبة وتواضع وحكمة مسيحية.

- إن كان شخص ما غنياً ويأكل بغير ضابط (أي كأنه يسكر) أو كان غير قادرٍ على الشبع، فإنه يهين نفسه بطريقة خاصة ويخطئ.

**"أفليس لكم بيوت لتأكلوا فيها وتشربوا؟ أم تستهينون بكنيسة الله وتخجلون الذين ليس لهم؟ ماذا أقول لكم: أمدحكم على هذا؟ لست أمدحكم" [22]**

- يهين الكورنثوسيون أنفسهم بتحويل مائدة الرب إلى وجبة عادية وهكذا يحرمونها من قوتها العظمى. يليق أن يكون العشاء الرباني عامًا للجميع، لأنه خاص بالسيد الرب الذي يلزم أن يشترك الكل فيه.

- يود القديس بولس ألا تُقام هذه الولائم في الكنائس عن أن تُقام بهذه الصورة الخاطئة. فمن الأفضل أن يرجعوا إلى بيوتهم ويأكلوا من أن يمارسوا هذه الأناثية ويسلكوا بهذا الكبرياء داخل الكنيسة.

- هنا يوبخهم بلهجة قاسية لأنهم يهينون كنيسة الله، ويخجلون الفقراء الذين ليس لهم طعام يأكلونه وسط الأغنياء.

- معاملاتهم مع الفقراء مخزية ومخجلة للغاية، خاصة في كنيسة الله، حيث كان يجب أن يسود الحب والمساواة بين الجميع.

- إذ أشار إلى شرور عظيمة: إهانة للعشاء، إهانة للكنيسة، استخفاف عملي بالفقراء، عاد يهدئ من شدة التوبيخ فيقول فجأة: **"أمدحكم؟ على هذا لست أمدكم"**.

**"لأنني تسلمت من الرب ما سلمتكم أيضًا، أن الرب يسوع في الليلة التي أسلم فيها أخذ خبزاً وشكر فكسر وقال: خذوا كلوا هذا هو جسدي المكسور لأجلكم،**

**اصنعوا هذا لذكري" [23 - 24]**

- إذ أراد أن يحذرهم من أن يكونوا "مجرمين" في جسد الرب ودمه لم يستخدم أسلوبًا عنيفًا ولا لغة قاسية في التوبيخ بل بكل هدوء ذكرهم بقصة تأسيس السرّ علي يدي السيد المسيح نفسه.

- **"لأنني تسلمت من الرب"**: لم يكن شاؤول الطرسوسي مع التلاميذ حين أسس السيد المسيح سرّ الأفخارستيا؛ لكنه ربما تسلّم السرّ من خلال أحد إعلانات الرب المتكررة له. واعتبر البعض أنه تسلّم هذا السرّ خلال الكنيسة، فحسب ذلك كآته من الرب مباشرة، وقام بتأسيسه في كورنثوس لكونه أول كارز فيها ومؤسسها.

- أخذ السيد المسيح خبزاً وشكر وقسّم. هكذا تسلّم الرسول وهكذا سلّم الكنيسة في كورنثوس، فإنه يلزم إقامة السرّ كما قدّمه السيد نفسه تمامًا. لأن خادم السرّ الخفي هو المخلص نفسه القادر وحده أن يقول: "هذا هو جسدي، هذا هو دمي".

- **"جسدي المكسور"**، هذا البذل تحقق على الصليب، لكنه عمل دائم، نتمتع في السرّ بعمل الصليب الذي لن يشيخ مع الزمن بل هو حاضر في كنيسته للتمتع بالخلاص.

- حيث أن السيد المسيح من جانبه قدم جسده للجميع بالتساوي قائلًا: **"خذوا كلوا"**. فكيف أنتم لا تعطون حتى الخبز بغير تمييز بينهم بينما الجسد متساوي للجميع.

**"كذلك الكأس أيضاً بعدما تشبوا قاتلاً: هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي، اصنعوا هذا كلما شربتم لذكري. فإنكم كلما أكلتم هذا الخبز، وشربتم هذه الكأس، تخبرون بموت الرب إلى أن يجيء" [25 - 26]**

- بعد ما تشبوا، أي تناولوا طعام الفصح القديم، الذي كان رمزاً للفصح الجديد تمتعوا بما هو حق. قدم لهم دمه للعهد الجديد حيث ختم العهد مع البشرية لا بدم حيوانات بل بدمه.  
نتمتع به هنا بتناولنا جسده ودمه، أما عند مجيئه فيحملنا إلى حضن أبيه، ونوجد شركاء مع السيد المسيح في مجده، فنحقق مسرته ومسرة أبيه والروح القدس.  
- يقول القديس أمبروسيوس: كلما قبلنا تناول نعلن موت الرب، وبالموت نعلن غفران الخطايا. إن كان سفك الدم من أجل غفران الخطايا، فيليق بي دائماً أن أقبله لكي يغفر دوماً خطاياي. أنا الخاطئ على الدوام أحتاج دوماً إلى علاج.  
- يقول القديس كيرلس الكبير: إذ نعلن الموت حسب الجسد لابن الله الوحيد، أي الرب يسوع المسيح، ونعترف بقيامته من الأموات وصعوده إلى السموات نحتفل بالذبيحة غير الدموية في الكنائس. هكذا نقترّب من البركات الروحية ونصير قديسين، شركاء في الجسد المقدس والدم الثمين للسيد المسيح مخلصنا جميعاً.

**"إذاً أي من أكل هذا الخبز، أو شرب كأس الرب بدون استحقاق، يكون مجرمًا في جسد الرب ودمه. ولكن ليمتحن الإنسان نفسه، وهكذا يأكل من الخبز ويشرب من الكأس" [27 - 28]**

- بقوله: **"بدون استحقاق"** يشير إلى عدم تأهلهم للتناول من هذا السر. فإنهم إذ كانوا نهمين أنانيين لا يبالون بالفقراء يجرمون في حق جسد الرب ودمه. كمن يرتكب جريمة ضد جسد الرب ودمه.  
- يقول القديس يوحنا الذهبي الفم أن الذي يكون "مجرماً في جسد الرب ودمه" هو الإنسان الذي يهين العشاء الرباني فيشبهه كاهن العهد القديم الذي كان يسكب الدم، فيجعل من الموت ذبحاً لا ذبيحة. يكون مثل أولئك الذين ضربوا يسوع بالحربة على الصليب (يوحنا 19: 34). لا يفعلون ذلك ليشربوا دمه بل ليسفكوه. الشخص الذي يتقدم للعشاء بغير استحقاق يفعل هذا الأمر عينه ولا ينتفع شيئاً منه.  
- كيف نمتحن أنفسنا ونتأهل للتناول؟ اختبار الإنسان نفسه لا يتحقق بأن يبقى الإنسان بعيداً، فيحرم نفسه من هذه العطية العظمى. وإنما بالتوبة والرغبة الصادقة للحياة الجديدة المقدسة في الرب واتساع القلب حتى للمقاومين.

**"لأن الذي يأكل ويشرب بدون استحقاق، يأكل ويشرب دينونة لنفسه، غير مميز جسد الرب. من أجل هذا فيكم كثيرون ضعفاء ومرضى، وكثيرون يرفقون. لأننا لو كنا حكمنا على أنفسنا، لما حكم علينا. ولكن إذ قد حكم علينا**

**نؤدب من الرب، لكي لا نُدان مع العالم" [29 - 32]**

- التهاون في فحص الإنسان نفسه جريمة ضد جسد الرب وتهاون، إذ يكون "غير مميز جسد الرب". إنه لا يميز بين الخبز الذي يأكله في أي موضع وبين جسد الرب المذلول الأفخارستي.

- خلال التهاون في سر الأفخارستيا يسقط كثيرون تحت التأديب، سواء بالضعف الجسدي أو الأمراض بل برقاد الموت. لم يقل بالموت بل بالرقاد، لأن الله يترقب توبتهم ويود خلاصهم حتى وهم على سرير الموت، فيرفقوا ويقوموا معه. - فإن البعض بسبب فقدانهم قوة النفس يصير فيهم الميل إلى التسلل إلى أية خطية كانت. فبالرغم من أنهم ليسوا ممسكين في أي شكل من الخطية بالكامل كمرضى إلا أنهم مجرد ضعفاء.

- وآخرون عوض محبتهم لله بكل نفوسهم وكل قلوبهم وكل فكرهم يحبون المال أو المجد الباطل أو زوجة أو أطفالاً، هؤلاء يعانون مما هو أروء من الضعف، إنهم مرضى.

- أما الراقدون فهم أولئك الذين بينما كان يجب عليهم أن يصحوا ويسهروا بكل النفس لا يفعلوا ذلك بل بسبب تهاونهم الخطير تغفل رؤوسهم كنيام، ويصيروا في دوار في تفكيرهم، كقول الكتاب:

**"ولكن كذلك هؤلاء أيضاً المحتملون ينجسون الجسد ويتهاونون بالسيادة ويفترون على نوي الأمجاد" (يهوذا 8)**

- وفي رقادهم يعيشون في جو من الأوهام الباطلة كمن يحلمون عوض الواقع، فلا يقبلون الأمور التي هي بالحق واقعية بل يخذعون بما يظهر لهم خلال تخيلاتهم الباطلة. وقد قيل عنهم في إشعياء:

**"ويكون كما يحلم الجائع انه يأكل ثم يستيقظ وإذا نفسه فارغة، وكما يحلم العطشان أنه يشرب ثم يستيقظ وإذا هو رازح (ظمان) ونفسه مشتهية، هكذا يكون جمهور كل الأمم المتجندين على جبل صهيون" (إشعياء 29: 8)**

- يقدم القدس بولس نصيحة وتحذير، فإن أردنا الهروب من الدينونة في هذا العالم والعالم العتيد لكي نتبرر أمام الله يلزمنا أن نحكم على أنفسنا. - لم يقل "نعاقب" ولا "يُنْتَقَم منا" بل قال "نؤدب". لأن ما يحدث يخص تبيكتنا لا إدانتنا، يختص بشفائنا لا الانتقام منا، بتصحيح حالنا لا معاقبتنا.

"إذا يا اخوتي حين تجتمعون للأكل انتظروا بعضكم بعضاً. إن كان أحد يجوع فليأكل في البيت كي لا تجتمعوا للدينونة. وأما الأمور الباقية فعندما آجيء

أرتبها" [33 - 34]

- بعد تقديم نصيحته بفحص النفس بدقة وقبول التأديب الإلهي والكنسي يسألنا أن ينتظر بعضنا البعض، أي يهتم كل واحد بما للآخرين لا بما لنفسه في كل شيء، فلا يكون للأغنياء أسبقية على الفقراء.
- يطلب القديس بولس منهم أن ينتظر الواحد الآخر لكي يقدموا التقدّمات معاً، ويخدم الواحد الآخر.
- لا تُقدّم مائدة الرب لأجل الشبع الجسدي، فمن أراد أن يملأ معدته فلينظر في بيته عوض أن ينال دينونة بتصرفه الخاطئ الأثافي.
- أخيراً إذ عالج بعض الأوضاع الرئيسية التي سببت تشويشاً في العبادة الكنسية في كورنثوس أخبرهم بأنه عندما يأتي إليهم يرتب بقية الأمور.
- نفهم من هذا أنه كثير عليه أن يعالج كل الأمور التي يجب على الكنيسة الجامعة مراعاتها في رسالة، وأن لا بد من وضع نظام بحضوره شخصياً ولا يمكن تغييره.

And now abide

*Faith, Hope, Love,*

these three; but the greatest of these is love.

